طلب منى زميل فى الكويت أن أفسح المجال فى هذا الباب لآراء فليسوف من فلاسفة العامة — كما سماه زميلى فى خطابه — ليتحدث عن بعض شئون الكويت ، ويعبر عن آرائه بصفته أحد المواطنين الكويتيين . وقد رحبت بهذا الاقتراح ، وطلبت من زميلى أن يوافينى بآراء ذلك الفليسوف ، فربما كانت جديرة بالنشر .

وجاءنى الرد بعد عدة أيام ، وفيه حوارٌ بين زميلى والرجل المذكور ، وكانت هناك حقاً بعض الآراء التى يجب أن تنشر .

بدأ الفيلسوف فسأل زميلى لماذا لا يفسح المجال لعامة الشعب لكى يعبروا عن آرائهم ؟ فرد زميلى بأن المجال مفتوح لأى كائن كان ، سوء أكان كويتياً أو غير ذلك ؛ ممن تهمهم شئون الكويت ، أو البلاد العربية الأخرى . فقال الفيلسوف بأنه يعلم ذلك ، ولكن هناك عدداً كبيراً من الكويتيين لا يستطيعون الكتابة ، لا لأنه ليس لديهم الوقت الكافى لذلك ، بل لأنهم لم يتعلموا الكتابة إطلاقاً . ثم أردف قائلا بأنه هو — ويا للأسف — واحد منهم . وهؤلاء لهم آراء يجب أن تعتبر . فرد صديقى سائلا كيف تنشر آراؤهم إذا كانوا لا يستطيعون الكتابة ؟ وكيف يوصلوا آراءهم للمجلة ؟ فقهقه الفيلسوف قهقهة فيها شىء من الاستخفاف بهذه الصعوبة التى يدعيها زميلى ، ثم قال بأن هذا أمر فى غاية السهولة ، فباستطاعة المجلة أن تكلف أو تلتمس من أحد الشباب أو غير الشباب فى الكويت أن يوافيها بآراء هذه الفئة من الناس بعد أن يتحدث ويناقش معهم الشئون الكويتية المختلفة ، بالإضافة إلى ترجمة — إذا صحت هذه الكلمة — ما يقرأه فى المجلة لهم إلى اللهجة العامية . وبهذا تكون المجلة قد أدت واجبها كاملا .

هنا قال زميلى لننتهز هذه الفرصة ونبحث آراءك واقتراحاتك وشكاويك . وكأن زميلى قد ضرب على الوتر الحساس ، فقد بادره الفيلسوف قائلا بأن هناك شكوى يجب أن تؤخذ ضدها خطوة حاسمة وإلا قضى على الشعب الكويتى بيد من يسميهم الناس وهم أو على الأصح بعضهم بالنسبة لما حدث وما يحدث منهم . نستطيع أن ندعوهم ملائكة : أى شىء إلا ملائكة الرحمة . ولم يفهم زميلى ما ذا يعنى ذلك الفيلسوف ، فسأله أن يقول بكل بساطة ما ذا يعنى . فقال : أعنى بعض الأطباء فى المستشفيات الكويتية ، فقد أخذوا يعملون فى أداء واجبهم ، وأحدث ما سمعت أن شاباً ذهب بأخيه الصغير إلى الطبيب ليفحصه وليرى ما ذا يكون علاج ذلك الإسهال الذى يعانيه الطفل ، وبعد أن أخذ الورقة اللازمة أمره الكاتب أن يذهب للطبيب الفلانى لأنه متخصص فى أمراض الأطفال . ولما دخل الشاب مع الطفل سأله الطبيب : ما هى علة الطفل ؟ فقال الشاب إنها الإسهال ، وكتب الدكتور الدواء اللازم ، والأكل المحضور ، والأكل اللازم ، على الورقة من غير أن يكشف على الطفل أو حتى يلقى نظرة عليه . وهذه حقاً عبقرية فذة يجب أن يحسد عليها ذلك الطبيب . ولحسن الحظ كان الشاب من المثقفين ولم يصدق ما قاله الطبيب ، فبدأ الدور من جديد وأخذ ورقة ثانية وذهب لطبيب آخر فى نفس المستشفى ، وهو طبيب متخصص فى الأمراض الباطنية ، ولحسن الحظ لم يكن هذا الآخر عبقريا كزميله الأول فقد بدأ بالكشف على الطفل ، ثم سأل عدة أسئلة عن حالته هذه ؟ ومتى بدأت ؟ إلى آخر هذه الأسئلة ، ثم كتب الدواء اللازم والأكل المحضور ، والأكل اللازم ، وكان الأمر مفزعا ومضحكا فى نفس الوقت ، فالأكل الذى حرمه الطبيب الأول حلله الثانى ، والذى حلله الأول حرمه الثانى . وهذه حادثة من مئات الحوادث . وكل مايرجوه الفيلسوف هو أن تقول لهؤلاء خافوا الله وخافوا الناس أيضا وختم الفيلسوف كلامه مؤملا أن يرى فى العدد القادم حديثاً آخر مع شخص آخر ، وبذا نستطيع أن أن نقول إن الصحافة فى الكويت تخدم الجميع .

« أكسفورد » حامد عبد السلام

من وحى الصحراء العربية الخالدة :

البـــــــدوى

« مهداة إلى مجلة البعثة الغراء فى القاهرة »

إنى الفتى ! . . من ساكنى الصحراء
الرمـل مهدى ، والسماء ردائى
ومساكنى ســود الخيام وإنها
أسمى لنفسى من حمى الجوزاء
ومطيتى جمــلى ولست بمبتغ
عنـه بديلا مركباً بجــواء
أحــدو عليه والرمال تحيـط بى
وكأننى فى جنــة خضــراء
إنى قنعت من الحيــاة بفكرة الـ
حـرية الغـراء فى البيــداء
من لم يكن حـراً فذلك حظه
سجن الحيــاة بمجمع الأحيــاء

* * *

مرحى بعيرى شَمِّرَنَّ مُحَلِّقاً
بين السراب ، بفكرة الشعراء
توجت رأسى بالضيــاء وأُلهمت
روحى عليك معانى الأضــواء
أنا فى الهوى روحٌ ترفرف دائماً
كفراشة فى روضة زهــراء
تمتص أشــذاء الرحيق ودأبها
بحثٌ عن الأنوار والأشــذاء
فى قبـة الملأ الرفيع مكانتى
والنــجم فـوق رائع اللألآء
أنا فى الرمال العفر أسكب فكرتى
فتعــود دوحا وارف الأفيــاء
ولدىَّ من روح الحيــاة وسرها
فى القفــر سر زاخر الأسمــاء
وعلى السنام حلمت فى روح الهوى
حلماً تفتق عن جميـل دعائى
طهـرٌ يعج على الرمال وموكبٌ
هــاد إلى بحبوحـة الكرماء
عُقَدُ الحضارة لم ينلنى شرُّهار
وكأنهـا عنــدى من الأقذاء
صرخت دمائى فانتهت لصــوتها
فاذا به كقصيــدة عصماء
الشعر عندى فى الخيــال حقيقة
ممهــورة مختــومة بدمائى
والمجــد مزدخر الجمــال مهللٌ
بعرائس الأخــلاق فى الأرجاء
بالحمد والصــبر الجميـل ونخوة
نبوية ، ولهـا أطيـل حدائى
وتعفف أضــفى علىَّ رداءهُ
أغنى بنفسى عن حمى اللؤماء
وإذا ركبت على البعـير كأننى
ملكٌ يطــير مسبحاً بسماء
اهتز للشفق البهيج على الذرا
شوقاً إلى الأنجـام والظلمـاء
أحــدو ونفسى تستثير بحلمهـا
لمضــارب النــدماء والنبــلاء
أنا فى معـانى الإنطلاق مشمر
للعز ، للحــرية البيضــاء
ماتحت أسمـالى فؤاد ضـارب
فى شوطه ، لمضـارب العلياء
إنى سريت إلى الخــلود بعزمة
— فى الصمت أستحلى الردى — شماء
ضحيت بالترف المــذل وسرت فى
درب العــلا بتقشف وصفــاء
أنا فى نعيم خالــد لم يرنهُ
إلاَّ الذى لم يعىَ بالأهــواء

* * *

أرقِل على البركات لا تخش الوجى
أرقل بعـيرى فوق ذى العفــراء
فهنـاك ينبـوع الحيــاة مثرثر
بين العشــيرة جائش الأنداء
وكأن بى للقفر رقيــة ساحر
فى محفل من أبدع الأشــياء

« الكويت الشعبية » محمود سوقى عبد الله الأيوبى